

مطبوعات جديدة

PUBLICATIONS DE LA SOCIÉTÉ DES NATIONS

منشورات جامعة الأمم

❖ Le commerce international de certaines matières premières et denrées alimentaires par pays d'origine et de consommations, 1938. Vol. in-4° de 178 pp. Prix : 6 fr. suisses. Genève, 1941.

التجارة الدولية المتواردة بعض المواد الأولية والغذائية سنة ١٩٣٨

نشرت هذا الكتاب دائرة الدروس الاقتصادية في جامعة الأمم ، ومثلت فيه حركة التجارة الدولية مدة السنة ١٩٣٨ ، في ما خص بعض المواد الأولية والغذائية ، مرتبة ذلك بالنظر الى البلدان المصدرة ، وإلى مناطق الاستهلاك . جامعة احصائيات موقّعة للسنة ١٩٣٨ ، واحصائيات محققة مضبوطة لالسنتين ١٩٣٦ و ١٩٣٧ . وقد تناول الموضوع ٣٨ بضاعة منها القمح ، والسكر ، والكارتشوك ، والخشب في مظاهره المتنوعة ، والجلود ، والصوف ، والقطن ، والحديد ، والفولاذ ، والنحاس ، والبتروك . موزعة على ١٢٥ بلداً مستورداً ، بينما البلدان المستوردة المدروسة لم تكن في المجلد السابق سوى ١٢ . ولهذا صح القول ان المجلد الحاضر يمثل التجارة العالمية للبضائع المذكورة لان البلاد التي يدرسها تعادل تجارتها ٩٨ ٪ من مجموع التجارة العالمية .

وغيابة الكتاب ان يدل على الموارد التي تستفي منها البلاد ما تحتاج اليه من مواد اولية وغذائية . وهو ما لا تقوم به الاحصائيات التجارية الخاصة التي تنشرها الدول مستقلة ، لانها كثيراً ما لا تشير الى مصدر البضائع المستوردة ، وقد تكفي بالإشارة الى البلد الوسيط ، بائع البضائع او ناقلها ، بدل ان تشير الى البلد مولد البضاعة ومصدرها .

ولهذا رأيت جامعة الأمم ، لتستسخرات خلت ، ان تطلب من الدول ان تقوم باحصائيات خاصة تشير الى البلاد المصدرة اصلاً لهذه المراتد التي تهتمها امرها . فكان من ذلك هذا الكتاب التي تمكن من انالتنا فكرة عامة عن حركة التجارة المذكورة .

١٠ البضائع والموارد المعصاة فتبلغ ٣٨ كما تقدمنا ، اختارتها لجنة خاصة من الخبراء . ائتها جامعة الأمم ، راستندت ، في اختيارها ، الى اهمية هذه المراتد في الحياة الدولية ومن ثم في التجارة العالمية .

• Statistiques du commerce international, 1938. Vol. in-4° de 345 pp. Genève, 1939.

احصائيات التجارة الدولية في السنة ١٩٣٨

يتناول هذا المجلد احصائيات عامة للتجارة مدة السنة ١٩٣٨ في ١٧ دولة هي : ألبانية ، الجزائر ، المانية ، الارجنتين ، اوسترالية ، النمسة ، بلجيكة ، برمانية ، بوليفية ، البرازيل ، بلغارية ، كندة ، سيلان ، شيلي ، الصين ، كولومبية ، كوستاريكا ، كوبا ، الدانمارك ، الجمهورية الدومنيكية ، مصر ، الاكوادور ، اسبانية ، استرنية ، الولايات المتحدة ، فنلندة ، فرنسا ، اليونان ، غواتيمالا ، هايتي ، هوندوراس ، المجر ، الهند ، الهند الهولندية ، العراق ، ايران ، ارلندة ، ايطالية ، اليابان ، ليثونية ، ليتوانية ، ماليزية البريطانية ، المكسيك ، نيكاراغوا ، نيجيرية ، نروج ، زيلندة الجديدة ، پاناما ، پاراغواي ، هولاندة ، بيرو ، الفيليبين ، بولونية ، البرتغال ، رومانية ، بريطانيا العظمى ، سلتادور ، سيام او تايلاند ، اسوج ، سويسرة ، تشيكوسارفاكية ، تركيا ، الاتحاد السوفيتي ، الاتحاد الافريقي الجنوبي ، اوروغواي ، قزويلا ، يوغوسلافية .

ثم رُتبت الاحصائيات وفقاً لأصناف البضائع ، ووزنها وقيمتها ، بالنظر الى البلاد المصدرة والبلاد المستوردة ، مما جعل الكتاب افضل وثيقة لندرس الحركة التجارية سنة ١٩٣٨ بلا منازع .

❖ *Matières premières et denrées alimentaires. Production par pays 1935 et 1938. Vol. in-4^e de 75 pp. Genève, 1939. Prix : fr. s. 2,50.*

المواد الأولية والمحصولات الغذائية

لم يسبق للعلماء ان فتشوا بما نعهده لهم اليوم من مثابة واجتهاد عن مصادر المواد الأولية ومناطق الغلال والمحصولات الغذائية . فلا عجب ان تهتم جامعة الأمم بهذا الأمر وتعرض لاولئك العلماء مجلدًا ، بل مجموعة من الجداول تفضل على اوضح سبيل معلومات لم يكن ليتوصل اليها طالبها ، قبل اليوم ، إلا بشق النفس متفققًا الساعات ، بل الايام ، في مقابلة الجداول والسبي ورا . الاحصائيات المتنوعة . واذا بها كلها في متناول يده تفضل محاصيل العالم من مواد اولية وغلال بلدًا بلدًا ومادة مادة ، في السنتين ١٩٣٥ و ١٩٣٨ . وقد شملت الجداول ١٤٠ بلدًا ونحو ٢٠٠ مادة او بضاعة رُتبت على طريقة ظهرت فيها مجمل محصولات البلد في صفحة واحدة . واحتوت ، فوق ذلك ، ارقام الصادرات والواردات لكل بلد دالةً بلمحة سريعة على موقف البلد المذكور من المواد المهودة ، هل هو قادر على كفاية نفسه أم مضطر إلى استقدام هذه البضائع الضرورية من السوق العالمية ، ام يمكنه اغناء هذه السوق بما يعرضه من فضل حاجته .

ويضاف الى كل هذا جدول عام باهم مصادر المواد الأولية ، رُتبت فيه اساء اهم البلدان مصدرة المواد المهمة ، على نوع تناول ٨٠٪ من مجموع المحصول العالمي . وقد ذكر الى جنب ذلك معدل محصول كل بلد بالنسبة الى المحصول العالمي .

وفي جدول آخر أُشير الى نصيب كل قارة من محصول المواد الاساسية في العالم . كل هذا قدّم عليه بحث ضروري ليفهم المطالع طرق الاستفادة من الجداول ، فيأمن العثرات ، ويتحفظ في استخلاص النتائج السريعة التي قد يقع فيها من يلجأ الى الاحصائيات على غير خبرة .

ولا شك في ان مصلحة الدروس الاقتصادية في جامعة الامم أدت خدمة جليلة ، بوضعها هذه الآلة المرنّة ، لجميع من تهتمهم شؤون التجارة والاقتصاد في العالم ، سواء أكانوا من رجال العلم ام من ارباب السياسة .

❖ L'Habitation urbaine et rurale. Vol. in-8° de 176 pp. Genève, 1939. Prix : fr. S. 3,50.

سكنى المدن وسكنى الأرياف

وهذا المجلد من منشورات مصلحة الدروس الاقتصادية ، عرضت فيه بالتفصيل ما قامت به بعض الدول من اساليب في تحسين حالة المساكن ، متبينة للنفقات المبذولة في هذا السبيل ، وللنتائج التي توصلت اليها الدول المذكورة . وهو درس وافر الاهمية لما يطلعا عليه من محاولات في حل مشاكل السكن الناشئة بين السنتين ١٩١٨ و ١٩٣٩ اي بين الحربين الكبريين . فلا بد اذاً من ان يلفت نظر جميع من يهمهم امر التفكير بانشاءات وبنيات جديدة في الحاضر او في المستقبل .

وقد اهتم الكتاب خاصة بدرس الحالة الحاضرة في البلدان التالية : بلجيكا ، انكلترا ، كندا ، الدانمرك ، فنلندا ، فرنسا ، نروج ، هولندا ، اسرج ، الولايات المتحدة . وكان المؤلف قد زار اكثر هذه البلدان بنفسه ، درس فيها المشاكل العملية التي تجاهاها الحكومات ، فرتب معلومات الحكومات الرسمية الى معلومات البلديات ، الى ما استفاده من المصادر الخاصة . وخص كل دولة بفصل على طريقة تظهر فيها الممارات سهلة المقابلة بما في غير ذلك من الفصول ، فيستطيع المطالع التنقل السريع من دولة الى دولة ، فالمقابلة بين المشاكل والحلول التي تنفرد بها كل دولة من غيرها ، مع اقتراحها جميعاً بضرورة تحسين حالة المساكن البشرية .

ومما يجدر بالذكر ما يتحتمه المطالع من حركة صناعة البناء في مختلف المناطق ، ومظاهر التقدم في تصميم البنيات منذ السنة ١٩٢٠ . كل ذلك يدرسه المؤلف في مظهره : المظاهر الاجتماعية ، اي كيف عملت السلطات على حل المشكل السكني الذي تفرضه حالة الحياة الحاضرة ، والمظهر الفني الصناعي . وقد زاد ، في درسه للمناطق الاوروبية ، فصلاً خاصاً بمشكلة المساكن الريفية ، وما تقوم به الحكومات من اعمال في تحسين سكنى الفلاح وعمال

وهناك فصل عام يلخص مشكل السكنى بظهوره المهين وهي : أ قلة المساكن . ب عجز أكثرها عن القيام بالشروط الصحية من حيث المرافق ، والاتساع لراحة من يسكنها . . . وهو يدرس في القسم الاول سبب نقص الطارئ في أعمال البناء من حين الى آخر . وفي الثاني ، يبين ان سبب الصعوبات ارتفاع تكاليف البناء بالنسبة لدخول بعض الطبقات .

❖ *Annuaire statistique de la Société des Nations, 1939-1940.*
In-8°, 285 pp. Genève, 1940. Prix : 10 fr. s.

الدليل الإحصائي لجامعة الاسم ١٩٤٠-١٩٣٩

على رغم الحوادث العالمية الحاضرة ، تنابع امانة السر لدى جامعة الأمم أعمالها العلمية الاختصاصية . ومن ادل الشواهد على هذا الأمر ظهور هذا الدليل الجديد الذي يتناول حالة العالم حتى السنة ١٩٤٠ ، فيعدد الاحصائيات الدقيقة في عصر غدا فيه الانسان على اشد ما يمكن من الرغبة في الاطلاع السريع على المعلومات الصحيحة ، بعيداً عن تأثير الدعاوات والاحصائيات المفرضة . فكان هذا الدليل الذي تتناول احصائياته المضبوطة حتى السنة ١٩٣٩ ، بل حتى النصف الاول من السنة ١٩٤٠ ، كثيراً من الموضوعات ، في بلاد العالم جميعها . وبما يدل على اهمته بأحدث المظاهر انه لم يغفل الإشارة الى التغيير الجغرافي الحاصل في بعض المناطق ، والى الاحكام المالية والتقديرية المتخذة بعد ابتداء الحرب الحاضرة .

ولما كانت المشاكل المنصرية في طليعة هموم العالم اليوم ، رأينا الاحصائيات المنصرية والبشرية تتسع شيئاً فشيئاً في هذا الدليل متناولة ، لا حالة السكان الحاضرة في مختلف بلدان العالم فقط ، بل حركات تطورها ومظاهر مراميها ايضاً .

وبما يجدر بالذكر ان مصلحة الدروس الاقتصادية في جامعة الامم تختمن سكان العالم في آخر السنة ١٩٣٨ بـ ٢,١٤٥,٠٠٠,٠٠٠ منهم ٤٥٠ مليوناً في الصين . وقد أبرى احصائيات رسمية مؤخراً ثلاث من كبار الدول : روسية ، والولايات المتحدة ، والمالية . فكانت النتيجة ان عدد سكان الجمهوريات الروسية

السوفيتية بلغ في كانون الثاني ١٩٣٩ نحو ١٢٠ مليوناً ونصف مليون ؛ وعدد سكان الولايات المتحدة بلغ في نيسان ١٩٤٠ نحو ١٣١,٤٠٠,٠٠٠. أما سكان الريع الالمانى فكانوا في ايار ١٩٣٩ نحو ٧٩,٧٠٠,٠٠٠ ولا يتضمن هذا الرقم الاخير سكان « محمية بوهيمية وموراوية » البالغين ٢ ملايين ، ولا الشرة الملايين ونصف المليون من سكان البلدان الملحقة بالريع منذ ابتداء الحرب .

نذكر ايضاً من ملاحظات الدليل ان حركة الولادات في المائة تايبت صعودها بالقة في السنة ١٩٣٩ ، في ارض الريع القديم ، معدل ٢٠,٣ بالألف بينما كانت لا تتجاوز ١٤,٧ بالألف سنة ١٩٣٣ . وهي في النسبة ٢٠,٩٪ (وكانت ١٣,٨ سنة ١٩٣٧) ، وفي مناطق السويد ٢١,٩٪ . وقد هبطت هذه الحركة ، في السنة ١٩٣٩ ، في الولايات المتحدة ، والدانمرك ، والمجر ، والبلاد البلقانية . وارتفعت في الاتحاد الافريقي الجنوبي ، وارقياية ، وأسوج ، وزوج . اما حركة الوفيات فقد اتصفت بيهبوط عام لا مثيل له في ما سبت من هذا الجيل . وهكذا نجد ان تقدم الطرق الصحية وحسن المعيشة يحفظ الملايين من النفوس البشرية سنة فنة .

وهناك تقدم صاعد في المحاصيل الصناعية بدت مظهره في بعض البلدان من منتصف السنة ١٩٣٨ وتنايبت حتى ابتداء المارك . ومن اهم البلاد التي تايبت فيها هذه الحركة ، في النصف الثاني من السنة ١٩٣٨ ، الولايات المتحدة وكندا . وان تكن احصائيات الاتحاد الجمهوري السوفيتي عرضة للاضطراب وعدم التناسب احياناً ، فان التقدم المهم في المحصولات الصناعية ، وفي بعض المحصولات الزراعية ، يظهر واضعاً لا شك فيه . ولا سيما في محاصيل القطن ، والكتان ، والشاي ، والسكر ، والحريز ، والفحم ، والفوسفات ، وبعض المعادن والفلزات ، والآلات ذات المحركات وقد نتج ان الاتحاد الجمهوري السوفيتي يحتل المركز العالمي الأول في ما يخص انتاج الجيوب ، وسكر الشندر ، والكتان ، والقنب ، والماتانيزة ؛ ويحتل مركزاً مهماً في انتاج الجيوب الدهنية ، والقطن ، والكحول ، والبتول ، والفحم ، والحديد ، والفولاذ ، والذهب . وكان من شأن هذا التقدم المتواصل في الانتاج الصناعي ، وقد ساعدته

سياسة خاصة، ان يستبدل ببعض المحاصيل منتجات جديدة. وهكذا رأينا انتاج الكاوتشوك الصناعي في ألمانيا يبلغ في السنة ١٩٣٦ من ٢٠ الى ٢٥ الف طن، بينما يبلغ انتاج الكاوتشوك الطبيعي في العالم كله ١,٢٠٠,٠٠٠ طن. ورأينا البترول، والكحول، وسائر انواع البترول الصناعي تحلّ بعض الاحيان محلّ مولدات البترول الطبيعي. وكذلك القول عن الصناعات النسيجية فاننا نشهد فيها تطوراً شبه بالثورة منذ عشر سنوات. فبينما نرى انتاج الحرير الطبيعي يقلّ سنة فسنة، نتحقق ان انتاج الحياوط الاصطناعية يصعد، في هذه المدة، من ٢٨٠٠ طن الى ٤٩٠,٠٠٠ طن.

وفي الكتاب لمحة خاصة على تلويح العملة وتداولها في السنوات الاخيرة. يُستدلّ منها سمة المراقبة التي اخذت الحكومات، ما عدا الولايات المتحدة، تفرضها على جميع اعمال القطع. وقد تبع ذلك صعود في النفقات العامة. وصعد كذلك في مبالغ الديون العمومية ولا سيما الداخلية منها. فقد صعدت الديون العمومية الداخلية غير الثابتة في ألمانيا من ٦ مليارات ونصف المليار من المراتك في اذار ١٩٣٩، الى ٢٣ مليار في حزيران ١٩٤٠. اما مجموع هذه الديون الداخلية فارقتى من ٢٩ ملياراً ونصف المليار الى اكثر من ٥٥ ملياراً. وفي انكلترا ارتفع مجموع الديون من ٧,٢ مليارات الى ٧,٩ مليارات من الليرات. وكذلك القول عن الديون الداخلية في الولايات المتحدة التي ارتفعت بين حزيران ١٩٣٩ وحزيران ١٩٤٠ من ٤٠,٤ ملياراً الى ٤٣ ملياراً من الدولارات؛ وارتفعت ديون اسوج من ٢,٦ ملياراً الى ٣,٦ مليارات من الكورون. اما ديون اليابان فتضاعفت تقريباً من اذار ١٩٣٨ الى اذار ١٩٤٠.

وتدلّ حركة التداول بالعملة على ميل نحو الارتفاع في جميع البلدان تقريباً.

❖ *Monnaies et Banques, 1939-1940. Vol. I. Aperçu de la situation monétaire. Vol. in-8°. 112 pp. Genève, 1940. Prix: fr. s. 3.*

العملة والصارف : لمحة في الحالة النقدية

يخصّ لمحة هذه السنة، التي نشرتها مؤخراً دائرة الدروس الاقتصادية في جامعة الأمم، بعرض الأحكام والقوانين المختلفة التي سنّها الدول، منذ

أيلول ١٩٣١ ، في سبيل مراقبة أعمال القمع ، والاحتياط للقيام بالاعتمادات الطارئة جملة ، وبما يحتاج اليه من اوراق النقد والقطع المعدنية خاصة ، وبما قد تعتمد اليه الحكومات من اللجوء الى القروض . ثم يدرس المجلد الحاضر تأثير هذه العوامل كلها في مبلغ العملة ، ونفقات الاعتماد .

يتناول الفصل الاول الاضطرابات في اسعار القمع ، ثم يقوم بتحليل عام لمظاهر النقص في المدفوعات الخارجية ، وفي تحويل الرساميل ، تلك المظاهر التي فرضتها حالة الحرب . اما الفصل الثاني فموضوعه القوانين والاحكام المطبقة مدة الحرب على المصارف ، واعمال البورصة ، ومظاهر التأجيل وسائر التسهيلات في الائتماد ، وطرق اصدار عملة جديدة ، وما الى ذلك من تعديلات في شرائع المصارف المركزية الماسة بحظر الإصدار .

يأتي بعد ذلك فصل يبحث في مالية الحرب والسوق النقدية ، فيصف طرق القروض التي تلجأ اليها الحكومات في كثير من البلدان ، متوقفاً لدى الدور المهم الذي يمثله المصارف المركزية والتجارية في المساهمة بنفقات الدولة .

وفي الفصل الرابع اشارة الى اتساع كمية النقود في العالم ، وما نتج عن ذلك من اتساع الضخامة . وفيه ملحق اضافي يلخص بعض الاحكام النقدية المتخذة مؤخراً في تشيكوسلوفاكية ، ودانترينغ ، وپولونية .

يلي ذلك ما عهدناه في النشرات السابقة من جداول بالاحصائيات النقدية الدولية معروضة بشكل يسهل المقابلة بينها جميعاً .

ولا يقل هذا المجلد في شي . عما نعرفه في المجلدات السابقة سواء بالنظر الى عدد البلدان المدروسة ام بتنوع المواضيع . وفيه ، فوق ذلك ، مقابلات جثة بين الحالة الظاهرة هذه السنة وما كانت عليه في السنة ١٩١٤ .

ولا شك في ان هذا الكتاب يستحق الوصف الذي اطلق عليه من انه " دليل امين لحالة المالية الدولية " واذاً فلا يستغني عنه كل من يهتبه الاطلاع على التقلبات والتغيرات التي احدثتها الحرب في حالة النقد العالمية .

في التراجم

BERNARD AMOUDRU, Ignace de Loyola, maitre d'héroïsme. [*Idealistes et Animateurs*, 19]. Vol. 19×12, 208 pp. Paris, Bonne Presse, 1939. Prix : 10 fr.

اغناطيوس دي لويولا ، اناذ البطولة

لم يفتش مؤلف هذه الترجمة الحديثة للقديس اغناطيوس دي لويولا عن حادراً جديدة يستغلها ، وابن ذلك ؟ ولم يحاول كذلك ان يغير في الصورة التي تركها لنا مترجم القديس السابقون . على انه بالاستناد الى ما تقدم ، وبتلخيص تلك المعلومات الكثيرة ، امكنه ان يأتينا بكتاب رشيق طافح بالحياة والحركة . وهو ما يمدح عليه .

ب . م .

MIR MILLOT, Monseigneur Gibier, précurseur de l'Action Catholique. [*Idealistes et Animateurs*, 20]. Vol. 19×12, 208 pp. Paris, Bonne Presse, 1939. Prix : 10 fr.

المونسنيور جيبيه ، السابق الى فكرة العمل الكاثوليكي

لجأ الطابعون الى حرفٍ صغيرٍ وطبعٍ ملزومٍ حتى امكنهم ان يدخلوا ، في هذا المجلد الصغير ، كل ما شاء المونسنيور ميلو ان يقوله عن ذلك الذي كان « اول خوارنة فرنسة » قبل ان يصبح من افضل اساقفة عصره . ومن النادر ان نرى حياة كهذه مثلت في جميع اطوارها واعمالها المثال الأعلى للرسول الحق الذي لا يقتصد في وقف عقله وقلبه ووقته على خدمة القريب ، وخير المجتمع ، وخلص النفوس . حياة طافحة بالمجرات يعرّزها التغاني والجهاد الثابت المرتب في سبل الناية المثلى .

ب . م .

CLAUDE ARAGONNÈS, Madame Louis XIV, Françoise d'Aubigné, Marquise de Maintenon. [*Idealistes et Animateurs*, 17]. Vol. 19×12, 200 pp. Paris, Bonne Presse, 1934. Prix : 10 fr.

المركبة دي ماتنون امرأة لويس الرابع عشر

هي شخصية غريبة شخصية فرنسواز دوبينيه ، تلك التي قضت طفولة بعيدة عن مظاهر النعمة والترن ، قد تزوجت ، في زواج اول ، من سكارون ، ذاك الشاعر

المضحك اللهي المشوه المظهر ، ثم أصبحت امرأة « الملك-الشمس » دون ان تصبح ملكة . يدرس المؤلف هذه الشخصية مظهرًا خاصة ، ما اتصفت به من صفات سامية كالحكمة والشجاعة والرصانة ، التي كانت تعجب لويس الرابع عشر وفي ذلك عبر مفيدة لصرنا هذا المتقلل المضطرب . ب . م .

PIERRE BELPERRON, Neville Chamberlain. Vol. in-8°, 96 pp. Paris, Plon, 1938. Prix : 3 fr. 50.

ثيل تشبرلن

ظهر هذا الكتاب بعيد مقابلة مونيخ ، فدلّ على ما طفق به قلب العالم من فرح شامل بسلام ظنّه دائماً ، بعد تلك المخاطر . على ان سوء الحظ شاء ان يكون الفرح وقتياً والسلام زائلاً . وانه ، وان يكن التاريخ لم يتراجع التراجع الكافي فيسمح لأربابه بان يتقدروا عمل الرجل السياسي ، فان هذا المجلد اللطيف كافٍ لإظهار شخصية تشبرلن ، فساعدت التاريخ على عمله .

ب . م .

LEON LEYDER, Le Roi Albert. Vol. in-8°, 96 pp. Paris, Plon, 1938. Prix : 3 fr. 50.

الملك ألبير

اما شخصية الملك ألبير فقد دخلت في التاريخ محاطة بمظاهر الكرامة والمجد . وهو ما يظهر في هذا الكتاب ، وان يكن المؤلف يلبّس الكثير من معلوماته ، فيكاد يكتفي بأعمال « الملك-الجندي » مدة الحرب الماضية ، وهي وحدها . كافية لرفع تلك الشخصية الى مصاف الأبطال . ثم ان أسلوب الكتاب يجمل منه قراءة لذينة جذابة .

ب . م .



ERNESTINE LE COUTURIER, Ce que dirait Saint François de Sales aux jeunes filles d'aujourd'hui. Vol. in-12, 144 pp. Paris, Bonne Presse, Prix : 9 fr.

ما قد يقول القديس فرنسيس مالى لفتيات اليوم

يبدأ هذا المجلد اللطيف سلسلة جديدة عنونها : « ما قد يقول . . . » تظهر فيها موافقة لروح العصر ، مروضّة بأسلوب رشيق ، حافلة ببعض الشروح

والتعاليق ، اقوالٌ منتخبة من آثار الآباء وكبار المفكرين من الكاثوليك . ولم يكن افضل من ان تبدأ باقوال القديس فرنسيس سالس الذي لم تهرم تعاليمه وحكمه . وستذوق المطالعون ، والمطالعات ، دون شك ما فيها من اطف ، ودقة ، وحياة ، وبراعة .

ABBÉ THOMAS MOREUX, Mon curé chez les savants. Vol. in-12, 220 pp. Paris, Bonne Presse. Prix : 15 fr.

خوري عند العلماء .

طلما سع القراء . يتولفات الاب مورو العلمية . وما انه يتناول في هذا الكتاب ، على طريقة كليان فوتيل ، كثيراً من المشاكل العلمية فيعرضها على احد الحوارة الذي ينتقل به الى محيط العلماء ، فيناقش الاطباء والجيولوجيين وغيرهم ، بلطف ، ورشاقة ، ممتناً لهم ان ليس شي . من هذه المكتشفات يتعارض والعقيدة الكاثوليكية . كل ذلك بأسلوب حي يرضي المطالعين جميعاً .

ب ٢٠٠

CHANOINE V. LEROQUAIS, Un livre d'heures de Jean-Sans-Peur, Duc de Bourgogne (1404-1419). Grand in-8°, 74 pp., 16 planches. Paris, Georges Andrieux, Expert. 1939.

سواعية « جان سان پور » ، امير مقاطعة برغونية (١٤٠٤-١٤١٩)

اشترت المكتبة الاعلية في باريس مخطوط هذه السواعية ، في السنة ١٩٣٩ ، يبلغ ٧٥ الف فرنك ، وهو مخطوط ثمين يرتقي الى اواخر القرن الرابع عشر ترتيبه تصاوير عديدة دقيقة الرسم ، بديعة التلوين ، على طريقة خطاطي القرون الوسطى من الرهبان . ومن الطف ما ورد من تلك التصاوير ما يتعلق بسيرة المسيح والمذراء . كميلاد المسيح ، والزبارة ، والفرار الى مصر ، والآلام وغيرها . وقد درس المخطوط درساً مستوعباً القانوني ف . ليروكه فوصفه ، وشرح محتواه ، واثبت ترميزه ، وتاريخ من ملكه من الكبار والكتّاب ، مذنبلاً ذلك باربع عشرة لوحة تمثل ما حسن من تصاوير المخطوط .

ر ٠ ش

في الشؤون الشرقية

EMILIO DE LA BARRERA, *Los Equinos Auquenidos y estadística Ganadera de la Provinica de Chumbilcias.* In-8°, 220 pp. Lima-Perú, Sud América.

تربية الخيول في مقاطعة شيبيلكاس

يفضل هذا الكتاب انواع الخيول في منطقة المؤلف ، وهو من القواد المعروفين ، ويدرس اصولها وتاريخ دخولها تلك البلاد ، واساليب تربيتها ، والناية بها ؛ مفرداً درساً خاصاً لا يسيه « الجبل الوطني » في مقاطعة شيبيلكاس وهو الحيوان المعروف باسم « الألاما » .

ALFREDO BUSTANI, *El Viaje del Visir para la Liberación de los cautivos, par el Vizir el Gassani el Andalusi.* [Publicaciones del Instituto General Franco para la Investigacion hispano-arabe, Sección Segunda, N° 1]. In-8°, XV+114+XXXVI+120 pp. Lorache, 1940.

رحلة الوزير في افتكاك الأسير

تقدم لنا (المشرق ٣٨ [١٩٤٠] ١١٢) ان وصفنا ما يقوم به معهد الجزائر فرانكو من جهود موقفة في سبيل نشر الآثار العربية الموجودة في اسبانية ، عاملاً على تعزيز العلاقات الثقافية بين العرب والاسبان . وكانت باكورة اعماله نشرة كتاب « الكليات » لابن رشد ، في طبعة وقف على اخراجها الاستاذ الفريد البستاني ، استاذ الآداب العربية في معهد الدراسات المغربية في تطوان . وها ان الاستاذ البستاني نفسه ، يخرج اليوم هذه الوثيقة الشينة المعروفة « برحلة الوزير في افتكاك الأسير » . ن تأليف محمد بن عبد الوهاب الضائي الاندلسي ، وزير مولاي اسماعيل الذي انفذه سفيراً الى كارلص الثاني ملك اسبانية سنة ١١٠٢ هـ . (١٦٩٠-١٦٩١ م) في شأن مفاوضته في افتكاك الاسرى المسلمين . فدون تفاصيل رحلته في هذا الكتاب . وقد ظل الكتاب مخطوطاً — وان يكن قد عرفه بعض الاختصاصيين من المستشرقين فلتصروا ما فيه ونقلوا بعض مقاطعه — حتى قام الاستاذ الفريد البستاني ، بناية معهد الجزائر فرنكبو ، بالتفتيش عن

مخطوطاته ، فتفرق الى ثلاث منها اعتمدها في طبعته ، بعد ان مهد لها بتقدمة وجيزة في حياة المؤلف ، وفي كتابه ، ومصيره بين النقاد والمؤرخين ، وفي حياة مليكه مولاي اسماعيل . ونشر ترجمتها الى اللغة الاسبانية ، ملحقاً بها فهرساً جغرافياً باسماء المحلات المذكورة في الرحلة ، بالعربية والاسبانية ، وجدولين واحداً بالاصطلاحات والتعابير المغربية الوارد ذكرها مع شرحها ، وآخر بالالفاظ والتعابير الاسبانية التي استعملها المؤلف في رحلته واثبتتها بحرفه « ، ثم فهرساً ، بل معجماً جزيل الفائدة ، للاعلام الوارد ذكرها في الكتاب باللغتين العربية والاسبانية . فكان هذا العمل ماعمة ثينة في تقدم الدروس المغربية يعرفها الاختصاصيون فيشكرونها للاستاذ البستاني ولهمد الجبال فرنكو .

A. BARRIS, *Avenir de l'Afrique du Nord*, Opuscule in-8° carré, 66 pp. Paris, Librairie du Recueil Sirey, 1939.

مستقبل افريقية الشمالية

كانت افريقية الشمالية في حالة اقتصادية تكاد تكفي سكانها . اما الآن وقد اخذ عدد السكان يتكاثر يوماً عن يوم ، واخذت الحاجات تتعدّد بمجاعة لمظاهر التقدم ، فوجب ان يُعاد النظر في الموارد الضرورية لإئالة هؤلاء السكان اساليب الحياة العصرية السهلة . وهو ما يقوم به المؤلف مظهراً الاعمال والمنشآت الجديدة ، ولا سيما في مراكش بتأثير المرشال ليوتي ، كحفر الآبار ، وتعميد الطرق ، وبناء المستشفيات ، وانشاء الاسواق العامة . ثم تشترك فيه السلطة الفرنسية والسلطة الوطنية في اتفاق مخلص . ولا شك في ان مستقبل افريقية الشمالية ، اذا ما تابعت هذه الأعمال ، يكون على ازدهار متواصل . ولا يسعنا الا ان نتمنى مثل هذا الاهتمام ببلادنا المحتاجة ، على الأقل ، احتياج افريقية ، للتنظيم والاهتمام بمستقبلها .

ب . م .

مفرق الطريق

بقلم بشر فارس

طبعة المعارف ، مصر ، ١٩٣٨ - ٦٠ ص . كبيرة بقطع الربع - الثمن ١٢ ق ٢٠ .

هي مسرحية مشهورة ذات فصل واحد من النوع « الرمزي » . وانها للملي

جانب كبير من الفروض مما احتدى المؤلف الى وضع توطئة « يبسط فيها الاسلوب الذي اجراها عليه » وكتابة تبيين يحدد فيه مدار الرواية ، فاذا هو مغالبة بين العقل والشعور هنيئة يلتقيان في مفرق طريق. بنفراج عن اليسين مناراً وصاعداً وعن اليسار مظلماً ومنحدراً . « اما الجانب المظلم فحيث يقهر الشعور العقل فينحدر المرء ، وقد عمي رشده ، الى غاية تحترق عندها النفس ؛ واما الجانب المنار فحيث يصرع العقل الشعور فيسلك المرء في صمود مثلوجة يحيا عندها بنجوة من الاحتراق ، يحيا ككل شجرة شظف عودها وجف ورقها وذوى زهرها . . . »

قال المؤلف في تمهيد رمزيته انها ليست برقوفة على الرمز بشيء الى شيء . آخر . ولكنها — فوق ذلك — استنباط ما وراء الحس من المحسوس وابرار المختر وتكوين اللوامع والبوادر ، باهمال العالم المتناسق المتواضع عليه المخلوق اختلافاً بكذا اذهاننا ، طلباً للعالم الحقيقي الذي نضطرب فيه رضىنا او لم نرض . . . » وهو عالم « تدهشنا ظواهره وتررنا بواطنه وتعجزنا مبادئه » ، هو « عالم الوجدان المشرق والنشاط الكامن والجهاد المتأهب للتحرك . . . » مما لا يدرك الا « بالاحساس الدفين والادراك الصّرف والتخيّل المنسرح . » واذن فالرمز « بعيد ان يكون لوناً من التشبيه او الكناية الى غير ذلك من ضروب المجاز (التي) للذهن في وضعها ثم قبولها الحظّ الاعلى . » ان هو الا « صورة او قس سرب صور جزئية ينتدعها المسمى من المبدول كما تنتدع الاشكال من هيئات الموجودات على سرقم رسّام موقوف الحواس ، مشغول المشية محدث القلب بعدد الملوحة منبثت الانطلاق الى عالم امثال ، الى عالم روحي يفتق بين الواقع والموهوم . » — ويرى المارفون ان هذه الافكار حدى عربي لأحدث النظريات الغربية في علم النفس والفن فضل المؤلف فيها انه نقاها الى العاد في اسلوب شخصي ولقبة جملة ترفل بالأصباغ الصوفية الجذابة . ألا ترى اثر فرويد مثلاً في ما جاء في التوطئة ايضاً من ان الفن معوان « للفريرة » على التخلص من « الكبت » ؟ واثر فاليري في تشبيه « المسمى » بالراقصة « تتعرف عن قواعد الرقص المضبوط فته المتأتم اعتياداً لا اندفاعاً ، فتأني ان تحط اشكالاً محصورة في نظام سرعان

ما يُهتدى إليه... وإنما تكفي بالتلوي والتوتر، والتوازن والتقبض، عن انفعالات احساسها الموسيقي (فاذا) بالسمع ينقلب حركة ١ ؟

والواقع ان « فاليري » يشبه « الشعر » بالرقص الذي لا غاية له إلا الترويح والتطريب . اما النثر فيشبهه بالمشي : ذلك ان النثر غاية « البلاغة » والافهام ، كما ان المشي غاية البلوغ في رقت معين من الزمان الى نقطة معينة من المكان . والحال ان لفظة « منشي » التي يستعملها الاستاذ فارس قد تنطبق في آن معاً على الناثر والشاعر بيد انه يغلب عليها معنى الصنعة والتأليف لا معنى الارتجال كما في قوله : « انما المنشي يعرض عن المراسيم الجلمدة إرادة ان يجعل الكتابة لحناً يغلب فيه الارتجال الملهم على الصناعة الموقوفة... »

هذا ، ويقافتنا في آراء المؤلف نزوع فوضوي الى التحرر من كل منطق زعماً منه « ان المنطق اصطلاح آله العقل » وان « العقل انما يجرد الاشياء او يشذبا ثم ينفل بعضها او يجهل بعضها » فيكون « التوضيح الذي ينتهي اليه اقرب الى الاختراع منه الى التحقيق » ، بينا الفن كل الفن « اثبات البرق الذي التوى في السحاب فنزرا الظلمة لحظة » و« تدوين اللوامع والبوادر باهمال العالم المتناسق المتراضع عليه الخ... »

اننا نشارك الاستاذ فارس رأيه في ان للعقل والمنطق والاستنتاج حدوداً ، كما اننا نقول بان غاية الشعر غير التلميم والتفهم - إقامة البرهان . ولكننا نقول كذلك ، مع احدهم ، ان العقل والمنطق في الشعر وليطة لا غاية ، فما اشبه شيء بتلك المعالم البيضاء تهدينا ، وسط العممة النيرة ، الى الراحة المخجورة التي نسميها شعراً وورعة شعرية



وبعد ، فلنتنقل من عالم الرأي — وليس آن التوغل فيه الآن — الى عالم الواقع ولتقل كلمتنا مقتضبة في الاثر بعد ان قلناها موجزة في النظر :
في اعتقادنا ان مفرق الطرق مبنية على جهل حقيقة المسرح . فما لا شك فيه ان الصفة « الاجتماعية » اتوى في هذا الفن الراقى منها في غيره من الفنون وهو ، الى ذلك ، على حد قول لويس جوفيه ، حوار بين المثل والمشاهد والحوار ،

بطبيعة حاله ، لا يقوم إلا على التغامم المتبادل . ورغبة الكاتب في ان يجعلنا نشاركه عمية الخلق لا تسوغ هذا الابهام المفرط في فن هذه طبيعته .
اضف الى ذلك ان فنا لا يبالي بالعقل ، كفن الاستاذ فارس ، لا يستند في نهاية الامر إلا الى الحواس . والواقع ان المؤلف يعنى السناية كلها بالترين واللباس والتنوير والسماح الخ

وهذه الظاهرة تجي . جهلاً لطبيعة الكلام الذي هو عنصر المسرح الاساسي . والكلام اداة تعبير قبل كل شي . اي انه من العقل واليه . وقد قال ده سانتيس . ما معناه : لا يعدل قوة الكلام وتفردته كاداة تعبير ، الا ضعفه عندما يتوجه به الى الحواس ، فهو اذ ذاك اعقم الوسائل التي يملكها الفن في تقليد الطبيعة والحياة . فن الجرأة بمكان قضي ان يستند في التعبير عن حالات نفسية شاذة ، وآراء فلسفية مثالية ، وتحقيقات اجتماعية عادية ، الى التنوير والسماح واللبس ؛ كما انه من التهور بمكان قضي ان يستند الى الحواس . وان ارتقت الى درجة « الشعور » . في تصور هذه الحالات وتفهم هذه الآراء .

ولا يذهبن المؤلف مذهب الاستاذ توفيق الحكيم . وتأثير شهرزاد في مفرق الطريق باد ظاهر للبيان . فيقول ان مسرحيته ما وضعت حساً للتشيل ، وانه لم يجهت الشكل الروائي إلا لانه اكثر موثاة لفرضه واشد ملابة لا هم به من الامر . فاذا كان كذلك طلبنا اليه ان يشرح لنا معنى هذه الفترة التي وردت في التوطئة وننقلها بالحرف . قال : « واما لغة المسرحية فقد اردتها سهلة ، لانه من الصغ ان يُعرب المؤلف او يتكلف الصياغة ابتقاء التهويل ، ولا سيما اذا آلف للمسرح ، ذلك ان المسرح هو منقل الوان الحياة . »

وفي الحتام نأل ادبا . مصر القوميين . والمؤلف منهم على ما يظهر . هل من المناسب حقاً ، في بدء هذه النهضة ، ان يعنى الادب العربي الحديث بعرض دروس اديية تتناول تفيات مشرشة كنفية سيرة (بطلة الرواية التي نحن بحددها) وهي القائلة مخاطبة « مغربيا الى الشعور » : ألم اقل لك اني لت انا ؟
انا ، مع مراعاة حقوق الفن في الحرية او الاستقلال ، نجيب عن هذا السؤال تفيياً .

نشرات بروستانتية

١ من دحرج الحجر ؟

بحار يقيم البيئات

تأليف الاستاذ فرانك موريسون المطامي ، نقله الى العربية حبيب سعيد .
٢٣ ص متوسطة صبرة - دار « الشرق والغرب » بولاق مصر ، وكندراية سنت جورج
بالقدس الشن : ٨ غ ٢٠٠ .

٢ رسائل الاخلاق الدينية

تأليف الاستاذ لطفي ليفونيان

سلسلة اجاث وجيزة موزعة في سبع رسائل صبرة كسا يلي :

(١) ما هو الدين ؟

(٢) اين هو ينبوع الثورة في الدين ؟

(٣) اين هو السلطان الديني ؟

(٤) ما هي علاقة الدين بالمسائل الاجتماعية ؟

(٥) ما هو الايمان باث ؟

(٦) الحكم على الطبع والنفس .

(٧) ما هي الخطبة ؟

والمجموع ١٧٣ ص . حجم صغير - دار « الشرق والغرب » ، بولاق مصر ؛ ثمن الكراس :
نصف غ ٢٠٠ .

تواصل دار « الشرق والغرب » البروتستانتية الانكليكانية في مصر نشراتها
الدينية والاخلاقية بنشاط لا توقفه الحرب وعراقيلها . ومن الطبيعي ان تكون
اغلب هذه الابحاث منقولة عن التأليف الغربية ، ولا سيما الانكليزية منها ، كما
انه من الطبيعي ان تكون يجمها ، على محاسن بعض اجزائها ، غير موافقة
للقرآء الكاثوليكين لما في عقيدتهم من التناق بكينية ظاهرة تحولت سلطة
المسيح على الارض ، وبأسرار مقدسة هي الواسطة الحية لاستمداد نعم الرب
على عباده . ولكن ، اذا استئينا القرآء الكاثوليك ، نرى هذه المنشورات
مفيدة كل الفائدة لمن سعى وراء الله بنية صالحة وقلب نقي .

اما الكتاب الاول « من دحرج الحجر » Who Moved the Stone ؟
 فمعرّب عن الانكليزية . وقد كان له بين الناطقين بهذه اللغة ، في اربعة
 واميركة ، ضجة واسعة يجدر ان يحصل عليها في ثوبه العربي الجديد بين اهالي الشرق .
 جاء في المقدمة ان المؤلف الاستاذ فرانك . ووبسون من كبار رجال القانون
 في انكلترا ، وقد بدأ حياته متأثراً بالترعة العلمية التي سادت القرن التاسع عشر
 وبآراء النقدة الجرمان خاصة ، الذين نبذوا روايات الانجيل الكريم . فتمرع
 اولاً يُصنّف كتاباً عن السبعة الايام الاخيرة من حياة المسيح في ضوء بحوث
 العلم ، متروكاً النظر في القضية كحمار ضليع . وذهب في بحثه مذهب رجل
 القانون الدقيق في تصوير الوقائع ، وتقنيّد الاعتراضات ، واثبات الادلة . فكانت
 النتيجة انه بعد ان بحث وراجع وقد اخرج في آخر الامر كتابه هذا على عكس
 ما كان يقصد ، فاثبت فيه حوادث المحاكمة ، والصلب ، والقيامة ، بالادلة
 القانونية المنطقية الجازمة .

وهو يبدأ بحثه من ليلة القبض على المسيح . ثم يسير بالتقاربي خطوة خطوة
 متبهماً الحوادث ، معللها بتدقيق حتى يصل به الى صباح القيامة . وقد جاءت
 الترجمة العربية حسنة الاسلوب متقنة الطبع .



كتب قيد الدرس

ABBÉ TH. MOREUX, Où sommes-nous ?

MGR THAMER TOTI, Famille et Mariage ?.

— Les Missionnaires au Travail.

V. SINATSKI, Culture et Droit.

J. VENDRYES, Meillet (1866-1936).

MARTEAU DE L'ANGLE DE CARY, Les Saints du Calendrier.

J. GEORGESCO, Une enquête sur l'Union des Églises en Roumanie.

P. THOMSEN, Palastina-literatur, V Band.

L. GARDET, Raison et foi en Islam. Texte d'Alghazali traduit de l'arabe et annoté.

ASAD TALAS, la Madrasa Nizamiya et son histoire.

H. AFCHAR, l'Organisation du Crédit rural en Iran.

OLGA PINTO E GEORGIO LEVI DELLA-VIDA, Il Califfo Mu'awiya I di Ahmad ibn Yahya al Baladuri, Traduzione annotata.

TOVIA ASHKENARI, Tribus semi-nomades de la Palestine du Nord.

M. B. AFFRE, Le balcon sur le désert.

J. HEYWOTH DUNNE, An Introduction of the History of Education in modern Egypt.

R. LEVY, Ma'alim Al Qurba by Ibn al Ukhuwwa (E. J. W. Gibb Memorial).

K. JAHN, History of Ghazan Khan by Rashid al Din (E. J. W. Gibb Memorial).

ABBOT, The Kurrah Papyri From Aphrodito in the Oriental Institute.

G. BARBERA. Elementi Italo-siculo-veneziano-genovesi nel linguaggio Arabo e Turco.

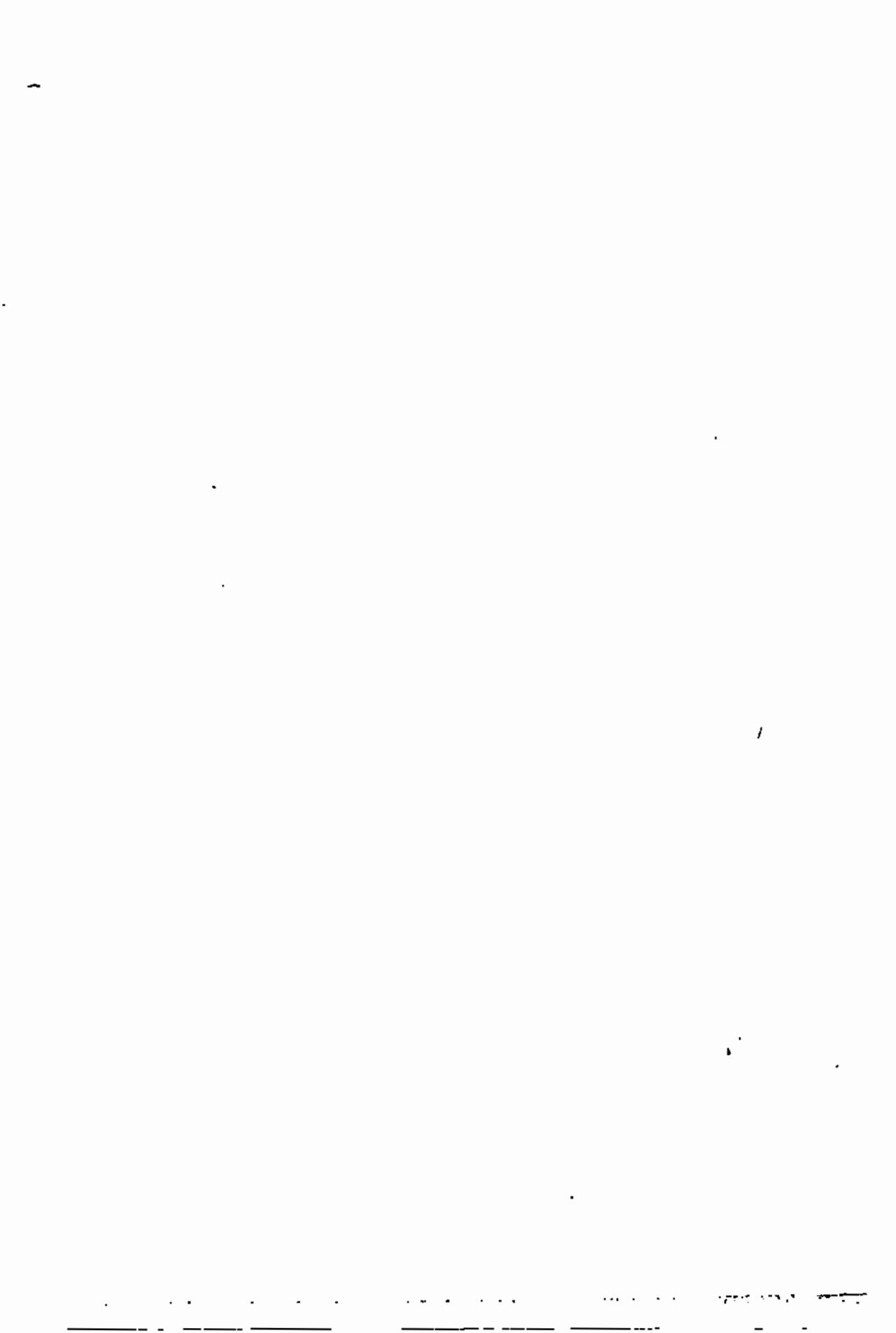
ISLAM ANSIKLOPEDI, traduction turque de l'Encyclopédie de l'Islam 1. Cür : AB-Abdul-Kadir — Istanbul, 1940.

محمد رشيد رضا : محمد

محمد عبد الهادي ابو ريده : وجهة الاسلام — تأليف الاماندة جيب

- وماينيون وكامفنايز وبيج والكولونيل فرار. نقله عن الانجليزية
 عبد القادر محداد : كتاب زاد المسافر وغرة محيا الادب السافر ،
 لابي بجر صفوان بن ادريس التجيبي المرسى
 ر. شتروطهان : بيان مذهب الباطنية وبطلانه . منقول من كتاب قواعد
 عقائد آل محمد — تأليف محمد بن الحسن الديلمي
 انيس المقدسي : ديوان ابن الساعاتي : الجزء الثاني
 پ كراوس : دراسات في تزيخ الترجمة في الاسلام
 الحوراسقف بطرس حيقه : مآثر عريضه : الجزء التاسع
 عبد المنعم الغلامي : مآثر العرب والاسلام في القرون الوسطى
 سامي حداد : مسند امير المؤمنين عمر بن الخطاب عن النبي : تأليف ابي
 يوسف يعقوب بن شيه بن الصلت
 جبرائيل جبور : عمر بن ابي ربيعة : الجزء الثاني
 اسد رستم : مصطلح التاريخ
 قسطنطين زريق : الوعي القومي
 عمر فاخوري : الباب المرصود
 توفيق عواد : الرضيع
 خليل تقي الدين : الإعدام
 سامي الكيالي : سيف الدولة وعصر الحمدانيين
 الاب بولس سويد : الانسان ذلك المجهول
 الاب انتاس الكرملي : نشوء اللغة العربية ونموها واكتهاها
 يوسف كرم : تاريخ الفلسفة اليونانية
 علي محمود طه : ليالي الملاح التانه
 الياس ابو شبكة : الاغان
 بشر فارس : مباحث عربية
 وديع عقل : ديوانه
 انطون ظاهر العقيقي : ثورة وفتنة في لبنان





العقدة الاولى التي كانت تحز في قلبه هي عقدة الحياة. واذا قلت « الحياة » رجب علي في الحال ان امير بين ممتين منفصلين لهذه اللفظة. فنت « الحياة » بنهاها الروحي الشخصي الكياني. هذا هو المعنى الذي عناه شكبير وغرته مثلاً عندما استعمال هذه اللفظة ، وهذا هو المعنى الذي قال به ارسطر عندما أكد ان الحياة حلقة انما تنحصر في الله وحده . اما الحياة عند برغصون فلها مفهوم آخر يختلف كل الاختلاف عن هذا المعنى الروحي. تتكعب « الحياة » البرغصونية من عنصرين مختلفين: العنصر الاول هو ما يقوله علماء البيولوجيا والسيكولوجيا الانجليزيون بشأن الحياة ، والعنصر الثاني هو ما يستخرجه برغصون نفسه من مشاهدة ذاته وتحليل حالاته النفسية المباشرة. واذن المصدران الأساسيان لمشكلة برغصون الاولى هما علم الحياة بنهاه الاوسع والتحليلات السيكولوجية الانعكافية .

من هذين المصدرين يخلص برغصون الى تصوير خاص لكنه الحياة . الحياة بحسب هذا التصوير هي تروع مستمر وثأب الى الخلق والابداع . ولذلك كل تحليل للتطور البيولوجي قائم على الميكانيكية ، اي على اعتبار عوامل الأقدار المتخبطة والصدفة العيا. أنها هي العوامل الحاسمة في تسيير التطور ، وكل تحليل قائم على الغائية ، اي على اعتبار ان الحياة تتطور وفقاً لغايات واضحة تضمها اماما ، هذان التعليلان للتطور يقصران كل التقصير في نظر برغصون عن حقيقة التطور . فبدلاً من أن تكون الحياة رهن الصدفة والاقدار ، كما يزعم الماديون ، هي في حقيقتها مبدأ ايجابي يكافح المادة ليل نهار بغية التحرر من عبوديتها. وبدلاً من أن تتكبل الحياة نفسها بصور واعية ترمي الى تحقيقها ، كما يذهب اليه الماديون ، هي في ذاتها قوة مندفعة لا تستطيع ان تعين من الآن جميع ما ستفضي به . سر الحياة اذن يقع في دافع الحياة ، في اعتقادها على تدليل كل عقبة تعترضها في تفتتها الزماني ، في تطورها الحر نحو المستقبل المقترح ، في هذا الزخم المربع الذي تفتح في التاريخ عن هذه الألوان اللامتناهية من النبات والحيران الى ان استقر اخيراً في فيكم وفي برغصون نفسه ، اي في الانسان ، حيث الخلق والابداع يفعلان مجرية لا عهد للحياة بها من قبل. من كل هذا ينتج معنا أننا لا نكون انفسنا ولا نعرف الحقيقة ولا ننفذ الى سر الوجود إلا اذا اندفنا

بإدراج طبيعة بريئة مع هذا الزخم الجوي الرئاسي ، خالقين ما سمحت لنا الظروف بخلقها ، مُبدعين ما كان كامنًا في طيات الحياة التي تحملها .
 في هذه الفكرة الأساسية ، التي استخلصها برغصون من علمي البيولوجيا والسيكولوجيا ، ومن مشاهداته الانمكافية لنفسه ، تصير وتتمين جميع فكره الأساسية الأخرى . فالبصيرة أو الحدس هي مقدرتنا على الرجوع المباشر إلى تيار الحياة الخلاق واشتراكنا في عملية خلقه . ونحن ليس بوسعنا أن نقدر الأشياء قدرًا كليًا ، ولا أن نشعر بالحياة الحرة تنبض في كل شيء في العالم ، نحن لا نستطيع أن نعي الماضي المترامخ المخبر في كياننا ، إلا عن طريق البصيرة . وبما أن البصيرة تقودنا هكذا إلى حركة الحياة المبدعة فهي مفتاح الحقيقة الأوحده . أما العقل فلا يستطيع إدراك الحقيقة لأنه لا يُكَبُّ إلا على الأجسام الجامدة ولا يعقل إلا فكرًا غير متحركة ولا يفهم إلا ما ينطبق على هذا الفضاء المتقطع الميت ، بينما الحقيقة هي في الحياة والحركة والزمن . الحياة تُحيا ولا تُعقل ، تبتدع ولا تدرك ، تنطلق حرة نحو المستقبل دون ما تبعة لعقل يرشدها أو وعي ينير لها السبيل . الحياة لا تُفهم ، أي لا تكون ، إلا بالبصيرة ؛ والحَي هو من يخلق ويُبدع ، لا من يتفلسف ويفكر .

على هذا المنوال تنتظم جميع عقائد برغصون الأساسية ضمن إطار الحياة . ولو كان لدي مُشع من الوقت لحاولت أن أجلب فكرة الزمن والذاكرة ، فكرة الماضي والمستقبل ، فكرة التغيير المطلق وما يستلزمه من ضرورة الحرية والاختيار ، فكرة الخلق الروحي ، فكرة البقاء والتراكم — لو كان لدي متسع من الوقت لنسجتُ جميع هذه النكر البرغصونية الأساسية في نظرة نظامية واحدة .



أما مركز برغصون في العالم الفيلسفي فلا اظنني مقالًا إذا زعمت أن هذا الراجل العظيم اعتم جميع الفلاسفة الأوروبيين المعاصرين أثرًا وارسمهم شهرة في الاوساط الفيلسفية الحرة . ويشهد بذلك اثنتي الفلاسفة الانكلوسكسونيين . هذا وليم جيمس مثلًا يقول في كتابه « كون متعدد » إن برغصون احدث في

نفسه ثورةً أساسية أدت به الى انكار مزاعم العقل في البلوغ الى الحقيقة ، وان الانسان بعد قراءة برغصون تعثره رعدة من الحرية الروحية لم يكن له عهد بها من قبل . ويستطرد جايس الى القول بان كل صفحة من صفحات برغصون تفتح امامنا افاقاً جديدة ، فكلامه « كنيسة الصباح وكتريد المصايف »^{١١} . وهذا صموئيل الكسندر يقول في كتابه « الفضاء . الزمان والألوهة » إنه ما من احدٍ خدم الفلسفة كما خدمها برغصون في تأكيده على ضرورة اعتبار الزمن حقيقة نهائية^{١٢} . والجنرال سطس ، الرئيس الحالي لوزارة جنوبي افريقية ، يقول في كتابه « الكلية والتطور » إن برغصون المع فلاسفة التطور واشدهم تأثيراً في عصرنا هذا^{١٣} . وفي كتابه « الفلسفة والحضارة » يقول جون ديوي إن كل واحد يقرأ اليوم برغصون^{١٤} . واخيراً يعترف استاذي هويتهد في مقدمة اهم مؤلفاته « العملية والحقيقة » بأنه مدين في الدرجة الاولى لبرغصون^{١٥} ، ومن يدرس هويتهد يشعر بتأثير برغصون في كل صفحة من صفحاته على وجه التقريب . ويسرني بهذه المناسبة أن انقل اليكم خبراً كتباً وهو ان الترجمة الرسمية المعتمدة في اللغة الانكليزية لاشهر كتب برغصون ، اعني « التطور الخلاق » ، قام بها رجل اسمه ارثر متشل تحت اشراف برغصون ووليم جايس في آن واحد . وقبل رجوعه الى اميركة ودراسه للفلسفة في جامعة هارفارد وقيامه بهذه الترجمة ، كان السيد ارثر متشل معلماً بسيطاً للغة الانكليزية في جامعتنا هذه ، هنا في الدائرة الاستعمارية ، بين سنة ١٨٩٤ وسنة ١٨٩٦ .



William James, *A Pluralistic Universe*. New York, 1928, pp. 265. (١)

266, 219

Samuel Alexander. *Space, Time and Deity*. London, 1920, vol. I, (٢

p. 150

General Rt. Hon. J. C. Smuts, *Holism and Evolution*. New York, (٣

1926, p. 92

John Dewey, *Philosophy and Civilization*. New York, 1931, p. 202 (٤

Alfred North Whitehead, *Process and Reality*. New York, 1930, p. VII (٥

اما اثر برغصون في الفكر العربي فإنخاله اثرًا غير مباشر ، ذلك لاثنا نقرأه في اللغتين الفرنسية او الانكليزية ، ولأن مصنفاته لم يترجم بعدُ واحداً منها الى اللغة العربية . ولا اظن دراسة واحدة وافية ظهرت بعد في لغتنا عن هذا الفيلسوف ، هذا اذا استثنينا بضع مقالات مستعجلة نُشرت في بعض المجلات هنا وفي مصر . واذا ذكرنا ان مؤلفات برغصون والدراسات التي ألغت في برغصون في اللغات الاوربية تُحصى بالمئات ، واذا ذكرنا كذلك ان برغصون ليس بالفيلسوف الوحيد الذي طبع الفكر الاوروبي والذي لا نكاد نعرف عنه شيئاً ، ادركنا مقدار الجاهلية اللامتناهية التي تتخبط في ظلماتها وعظم العمل المنتظر من كل طالب للحقيقة منا في المستقبل . ومع ان اثر برغصون المباشر في الفكر العربي يكاد يكون عدماً فآثره غير المباشر واضح في بعض الكتاب والشعراء . الرومنطيين الثاثرين على العقل واحكامه ، المنفصلين عن التراث الفلسفي ، المزهين للفريضة والبصيرة والعفوية وكل ما يمت الى العاطفة والشور الذاتيين .

ومع ان برغصون لم يبحث في نظامه الفلسفي اموراً احبها في غاية الأهمية ، ومع انه لم يزن فلسفته من داخل التراث الفلسفي الايجابي ، فاذن اننا نستطيع في العالم العربي ان نستفيد من حكمته فرائد ثلاث ، اكتفي بمجرد الاشارة إليها :

اولاً تأكيدُهُ على حقيقة الروح وتماليتها على المادة ، وذلك في وجه المادية والميكانيكية الطاغيتين على العالم . يقول برغصون إن المادة وما يمت إليها كيان منقطع بالنسبة الى الروح النزاعة المبدعة ، واذن من يتجدد مادياً فهو متجددٌ آخرُ الامر نحو الفناء والعدم ، مهما تفنن في ارجاء اجله المحتوم . اما من يتجدد نحو الروح الوثابة ، الروح التي دأبها محاربةُ المادة بجميع مظاهرها ، فهذا لا خوف عليه ولا خطرٌ على تدهوره .

ثانياً تأكيدُهُ على حقيقة الزمن وانه لا يقع في تسلسل الاشياء . تسلسلاً خارجياً ، بل في انبثاقها انبثاقاً داخلياً تراكمياً . الزمن هو نحو الحياة المتواصل . الزمن هو الروح الخالقة المبدعة ، لا ما تحلق وتبدع . الزمن هو الانطلاق الحر

نحو المستقبل ، لا الحنين الرجعي للماضي . والماضي ذاته ليس ماضياً إلا بقدر ما هو حيّ ينبض في كيان الحاضر المندفع نحو المستقبل . واذن الماضي انما يوجد خدمة المستقبل عن طريق الحاضر .

ثالثاً اذا كان جوهرُ الاشياء يقع في عملية تغيّرها فكل من محارب التغيّر الصحيح ينصب نفسه عدواً لجوهر الاشياء ، وجوهر الاشياء بالطبع لا يقهر ، لانه هو الحقيقة . وشمري بنا نحن في العالم العربي ان نتعلم امثلة التغير ، وان نوّمن باننا بالفعل قادرون على تغيير انفسنا ، وان قرارات حياتنا الهامة لم تُتخذ كلها بالنيابة عنا في الماضي ، وان خطوط كياننا لم تُكسب كلها منذ الازل . برعدون يعلمنا أنّ الحرية من خصائص كياننا الطبيعي ، فاذا اردنا نستطيع نحن ان نقرر مصيرنا بايدينا .

